قراءة تفسير أضواء البيان)241(- هود)300(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول الايات الدالة على سعة علم الله سبحانه - 00:00:03

وانه قد احاط بكل شيء علما قال المؤلف رحمه الله تنبيه مهم اعلم ان الله تبارك وتعالى ما انزل من السماء الى الارض واعظا اكبر ولا زاجرا اعظم مما تضمنته هذه الايات الكريمة - 00:00:27

وامثالها في القرآن من انه تعالى عالم بكل ما يعمله خلقه رقيب عليهم ليس بغائب عما يفعلون وضرب العلماء لهذا الواعظ الاكبر والزاجر الاعظم مثلا ليصير به كالمحسوس فقالوا لو لو فرضنا ان ملكا قتالا للرجال - 00:00:46

سفاكا للدماء شديد البطش والنكال على من انتهك حرمته ظلما وسيابه قائم على رأسه. والنطع مبسوط للقتل والسيف يقطر دما. وحول هذا الملك الذي هذه جواريه وازواجه وبناته فهل ترى ان احدا من الحاضرين - 00:01:10

يهم بريبة بحرام يناله من بنات ذلك الملك وازواجه. وهو ينظر اليه عالم بانه مطلع عليه وكلا الجميع الحاضرين يكونون خائفين وجلة قلوبهم خاشعة عيونهم ساكنة جوارحهم خوفا من بطش ذلك الملك - 00:01:35

ولا شك ولله المثل الاعلى ان رب السماوات والارض جل وعلا اشد علما واعظم مراقبة واشد بطشا واعظم نكالا عقوبة من ذلك الملك وحماه في ارضه محارمه فاذا لاحظ الانسان الظعيف - 00:02:00

ان ربه جل وعلا ليس بغاب عنه وانه مطلع على كل ما يقول وما يفعل. وما ينوي لان قلبه وخشي الله تعالى واحسن عمله لله جل وعلا ومن اسرار هذه الموعظة الكبرى - 00:02:24

ان الله تبارك وتعالى صرح بان الحكمة التي خلق الخلق من اجلها ان يبتليهم ايهم احسن عملا. ولم يقل ايهم اكثر عملا الابتلاء في احسان العمل كما قال تعالى في هذه السورة الكريمة - 00:02:43

وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا. الاية قال في الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور. ولا شك ان - 00:03:02

من العام الى اذا علم ان الحكمة التي خلق من اجلها ان يبتلى ان يختبر باحسان العمل فانه يهتم كل الاهتمام بالطريق الموصلة لنجاحه في هذا الاختبار ولهذه الحكمة الكبرى سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا - 00:03:23

ليعلمه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن الاحسان اي وهو الذي خلق الخلق لاجل الاختبار فيه فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الطريق الى ذلك هي هذا الواعظ والزاجر الاكبر الذي هو مراقبة الله تعالى. والعلم بانه لا - 00:03:47

يخفى عليه شيء مما يفعل خلقه. فقال له الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اختلف العلماء في المراد بقوله في هذه الاية الكريمة الا انهم يثنون صدورهم. وقوله يستغشون ثيابهم - 00:04:11

وفي مرجع الظمير في قوله منه قال بعض العلماء معنى يثنون صدورهم يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحره ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه - 00:04:33

بهذا فسره الزمخشري في الكشاف قال مقيده عفا الله عنه. وهذا المعنى معروف في كلام العرب فهم يعبرون باعوجاج الصدر عن

العدول عن الشيء والميل عنه ويعبرون باقامة الصدر عن القصد الى الشيء وعدم الميل عنه. فمن الاول قول ذي الرمة خيلان ابن عقبة العدوي عدي الرباب - 00:04:55

قليلا يعوجا بارك الله فيكما على دار مي من صدور الركائب. تكن عوجة يجزيكم الله عنده بها الاجر او تقضي ذمامة صاحبي يعني اثنيا صدور الركائب الى دار مي ومن الثاني قول الشنفرة - 00:05:22

اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواك لاميلوا وقول الاخر اقول لام زينباع اقيمي صدور العيس شطر بني تميم وقيل نزلت هذه الاية الكريمة في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة - 00:05:44

كان حلو المنطق يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب طويله بقلبه على ما يسوء وقيل نزلت في بعض المنافقين كان اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:09

ثنى صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه لكي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى الايمان حكي معناه عن عبد الله ابن شداد عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:06:27

انها نزلت في قوم كانوا يكرهون ان يجامعوا او يتغوطوا وليس بينهم وبين السماء حجاب يستحيون من الله وقال بعض العلماء معنى يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم لاجل كراهتهم استماع كلام الله - 00:06:45

كقوله تعالى عن نوح واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم الاية وقيل كانوا اذا عملوا سوءا تنوا صدورهم وغطوا رؤوسهم. يظنون انهم ان فعلوا اخفوا به عملهم على الله جل وعلا. ويدل لهذا الوجه - 00:07:06

قوله تعالى ليستخفوا منه الاية وقرأ ابن عباس هذه الاية الكريمة الا انهم تثنوني صدورهم. وتثنوني مضارع اثنونا وزنه او على من الثني كما تقول احلولا من الحلاوة وصدورهم في قراءة ابن عباس - 00:07:31

بالرفع فاعل فاثنوني الضمير في قوله منه عائد الى الله تعالى في اظهر القولين وقيل راجع اليه صلى الله عليه وسلم كما مر في الاقوال في الاية مستمعي الكريم نكتفي بهذا - 00:07:53

والى لقائنا القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:12